المجلد 05/ العـدد: 02 (2024) ص 33- 46
مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة
ISSN: 2773-336X
EISSN: 2800-1613

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي.

هبال فتحي

جامعة محمد بوضياف المسيلة/مخبر بحوث ودراسات في الميديا الجديدة fethi.hebbal@univ-msila.dz

Ethics of artificial intelligence in digital media.

Hebbal Fethi 1,

تاريخ الاستلام:2024/06/10 تاريخ القبول: 2024/09/21 تاريخ النشر: 2024/09/30

الملخص

لقد تزامن التطور الإعلامي بالتطور التكنولوجي، لكونه الدعامة الأساسية في الإعلام، ومع الثورات التكنولوجية المتتالية التي نتج عنها الذكاء الاصطناعي كمزيج بين العقل البشري والآلة ، ما سمح للإعلام الرقمي ان يستفيد من هذا التطور، هذا التطور الذي يشهده مجال الذكاء الاصطناعي يجعلنا نقف عند حدود الاستخدام لهذه التقنيات، والى مستقبل الإعلام في ظلها ،ومدى خضوع هذه التقنية للقواعد الأخلاقية ومدى تتبعها للإرشادات ، ما جعل العديد من المنظمات و المؤسسات الدولية وعلى رأسهم منظمة الأمم المتحدة ممثلة في منظمة اليونيسكو، تحاول صياغة مجموعة من الإرشادات و القواعد كتوصية لكل مستخدمي هذه التقنيات ،هذه التوصية التي تنظم عمل واستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وترشيدها وتوجيهها ، إذ سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على هذه الإرشادات واستقرائها بتمعن وتمحيص مع السعي لإسقاطها على العمل الإعلامي .

الكلمات المفتاحية :الأخلاقيات ،الذكاء الاصطناعي ،الإعلام الرقمي

المؤلف المرسل : فتحي هبال ، الايميل : fethi.hebbal@univ-msila.dz

Summary

Media development has coincided with technological development, as it is the mainstay in the media, and with successive technological revolutions that resulted in artificial intelligence as a combination between the human mind and the machine, which allowed digital media to benefit from this development. This development witnessed in the field of artificial intelligence makes us stop at the limits of use. These technologies, and the future of media under them, and the extent to which this technology is subject to ethical rules and the extent to which it follows guidelines, This has made many international organizations and institutions, led by the United Nations, represented by UNESCO, try to formulate a set of guidelines and rules as a recommendation for all users of these technologies. This recommendation regulates the work and use of artificial intelligence technologies, rationalizes them and directs them, as we will try through this research paper. Study these guidelines and extrapolate them carefully and carefully, while striving to apply them to media work.

Keywords: ethics, artificial intelligence, digital media

مقدمة

إن فرص الابتكار و الانتشار التي تميز تقنيات الذكاء الاصطناعي بمحاكاتها لقدرات البشر بصورة كبيرة، يمكن ان تتعدى قدرات التفاعل و الاستيعاب ، ومما لا شك فيه ان غزو الذكاء الاصطناعي لعدة مجالات صناعية وإنتاجية وصحية وهندسية كان نتيجة لكون هاته المجالات تحتاج الى التخطيط والتنفيذ السريع، وهو ما يتلاءم

وطبيعة الذكاء الاصطناعي، هذا ما انسحب على مجال الإعلام نظرا للقدرات الفائقة في التحليل و الكتابة و التعلم و التعرف على الصور، التي تقدمها هذه التقنية التي تساعد على نقل المعلومة إلى المتلقي مع تحقيق التفاعل و الحوار في أقل وقت ممكن بأقل جهد مع التحقيق في دقة المعلومات، و القدرة الكبيرة على التزييف من خلال التلاعب بالخوارزميات والبرمجيات مما قد يساهم في الترويج لممارسات غير أخلاقية .

هذا التطور الذي يشهده مجال الذكاء الاصطناعي يجعلنا نقف عند حدود الاستخدام لهذه التقنيات، والى أين ستأخذنا ،ومدى خضوع هذه التقنية للقواعد الأخلاقية ومدى تتبعها للإرشادات ، ما جعل العديد من المنظمات و المؤسسات الدولية وعلى رأسهم منظمة الأمم المتحدة ممثلة في منظمة اليونيسكو تحاول صياغة مجموعة من الإرشادات و القواعد التي تنظم عمل واستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي وترشيدها وتوجيهها ، إذ سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على هذه الإرشادات واستقرائها بتمعن وتمحيص مع السعي لإسقاطها على العمل الإعلامي انطلاقا من التساؤل التالي :

- ماهي الحدود الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي ؟

وسنحاول من خلال هذه المداخلة الوقوف عند التساؤلات التالية :

- هل تساعد أخلاقيات الذكاء الاصطناعي على دعم استخدام الذكاء الاصطناعي ؟
- ماهي الأهداف التي صيغت من أجلها توصية "اليونيسكو" للذكاء الاصطناعي ؟

أهداف الدراسة :

ان من أهم أهداف هذه الدراسة محاولة تحليل الضوابط الأخلاقية للذكاء الاصطناعي التي وردت في وثيقة منظمة اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والسعي لتحليلها وتفكيكها ومعرفة مدى شموليتها وإلمامها بواقع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي ، إضافة الى محاولة

- قراءة الوثيقة اعتمادا على التحليل الوثائقي و التعرف على ما جاء فيها .

-الاستفادة من هذه الوثيقة للوصول الى نموذج محلي جزائري ملائم للبيئة الإعلامية في الجزائر.

أهمية الدراسة :

إن قوة أي دراسة مبنية على مدى أهميتها وإضافتها لحقول المعرفة ،ومن أهم النقاط التي تبرز أهمية هذه الدراسة ما يلي :

- ان البيئة الرقمية الصحفية أصبحت تدار بالذكاء الاصطناعي مما أصبح لزاما علينا بناء ضوابط وتنظيم العمل بهذه التقنيات للسيطرة على المستوى الأخلاقي في العمل الصحفي ومواكبة عمل الآلة في هذا المجال الذي أصبح جد متسارع .

- إن التركيز على الضوابط الأخلاقية التي جاءت بها الوثيقة هدفه القضاء على المخالفات العديدة التي يقع فيها الصحفي أثناء استخدام هذه التقنيات.

-فتح باب النقاش حول هذه التقنيات الحديثة في العمل الصحفي و التي فرضت وجودها ،انطلاقا من الإعداد الى النشر و التفاعل .

-نقص الدراسات في هذا المجال بشكل عام .

المنهج :

تعتبر الإجراءات المنهجية لأي دراسة خارطة طريق تنظم خطوات البحث والتحليل للوصول الى النتائج القابلة للتعميم استنادا على البيانات المحصل عليها .أو كما يعرفها (بوحوش و الذنيبان ،1989،ص98) "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة لاكتشاف الحقيقة ."

إذ اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي بهدف الوصف و التحليل و التفسير لكل ما جاء في التوصية التي جاءت لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل مجالات الحياة .

أما مجتمع وعينة الدراسة فهو كل الإرشادات و التوصيات التي أقرتها الوثيقة. و لقد اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على تحليل الوثيقة، من خلال تحليل توصية اليونسكو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومحاولة الوقوف على مدى ملائمة بنود و إرشادات وتوصيات هذه التوصية للعمل الإعلامي وإمكانية الاستفادة منها.

_2 أخلاقيات الصحافة:

لغة: يعبر عن الأخلاق في اللغة الفرنسية بكلمة (Ethics)، وهي مستخلصة من الجذر اللغوي اليوناني (Ethos)، التي تعني خلق، ومعنى الأخلاق (Ethics): "مجموعة من المعتقدات، أو المثاليات الموجهة، والتي تتخلل الفرد أو مجموعة من الناس في المجتمع" (الهوش،2002،ص245)

لكن (Ethics) في اللغة الفرنسية لا تعبر عن أخلاق ممارسة المهنة، إذ أن (Déontologie) هي المناسبة لمعنى أخلاقيات المهنة، من الجذر اللغوي اليوناني (Deontos)، الذي يعني ما يجب فعله ، وتعني العلم الذي يدرس الواجبات، كما تعرف (la Deontologie) على أنها مرادفة للأخلاق المهنية، وعُرف على أنه علم الواجبات والأخلاقيات، ويعطي أهمية بالغة للواجبات على حساب الحقوق والأخلاقيات المتعلقة به".(بدوي،1991،ص17)

أيضا أخلاقيات الصحافة بأنها تلك الالتزامات الأساسية John Hohenberg اصطلاحا: يعرف جون هو هينبرغ التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي، والمتمثلة أساسا في ضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة، مع مراعاة حماية المصادر وتحقيق الصالح العام لا غير، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها".(هينبيرغ،1996،ص51)

ويرى أحمد مصطفى عمر أن أخلاقيات الصحافة هي منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الصحفيين خلال قيامهم بأعمالهم، واتخاذ قراراتهمبما يتناسب مع وظيفة المؤسسات الإعلامية ويضمن الوفاء بحقوق الجمهور، وأن هذه الأخلاقيات عبارة عن عملية صنع الاختيار في وسائل الإعلام، بمعنى أن القرار الذي

يتخذه الصحفي، يجب أن يقوم على مبادئ أخلاقية، وأن ينبني على المعرفة والحرية وتقبل النقد واحترام أراء الآخرين" (عمر،2008،ص102)

إجرائيا: تعتبر أخلاقيات الممارسة الإعلامية هي الالتزام الأخلاقي الذي ينبغي أن يتبناه الإعلامي اتجاه عمله ومجتمعه ، واتجاه الإنسانية جمعاء، فيخضع لمبادئ أخلاقية متعارف عليها .

فيجب على وسائل الإعلام ان تتبنى المسؤولية الأخلاقية الاجتماعية على النحو التالي :

- يجب أن تقبل وسائل الإعلام ببعض الالتزامات تجاه المجتمع و ضرورة الوفاء بهذه الالتزامات بشكل أساسي من خلال وضع معايير مهنية لجمع المعلومات ومراعاة الدقة والموضوعية والتوازن.
- عند قبول وتطبيق هذه الالتزامات، يجب أن تكون وسائل الإعلام ذاتية التنظيم في إطار القانون والمؤسسات القائمة.
- تجنب المحتوى المسيء الذي يؤدي إلى الجريمة أو العنف أو الاضطراب أو الإضرار بالأقليات.
- أن تكون وسائل الإعلام ككل تعددية وأن تعكس تنوع مجتمعها، ممَّا يتيح الوصول إلى مختلف وجهات
- النظر مع كفالة حق الرد.
- للمجتمع الحق في توقع مستويات عالية من الأداء، ويمكن تبرير التدخل لتأمين هذا الحق.

2- الإعلام الرقمي :

2-1- مفهوم الإعلام الرقمي :

يعرفها (صادق،2008،ص13) بأنها الطرق الجديدة للإعلام والاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح لمجموعات من الناس بإمكانية الانتقاء والتجمع على الانترنيت وتبادل المعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وأصوات مجتمعاتهم إلى العالم أجمع "

ان من أهم سمات ومميزات البيانات الرقمية هي إمكانية تعديلها و تغييرها في كل المراحل وسهولة تبادلها بين عدد كبير من المستخدمين، بغض النظر عن المسافة التي تفصل بينهم كما يمكن ضغط هذه البيانات الكبيرة الى مساحات صغيرة جدا مع سهولة الوصول إليها بسرعة عالية جدا، إذ أصبحت جل النصوص الإعلامية غير مادية بمعنى انفصلت عن طبيعتها الفوتوغرافية ككتاب أو شريط لفيلم و مما لا شك فيه ان عملية رقمنة الإعلام هذه كان لها تأثيراتها التي لا تخفى على الجميع، كما انه من المتوقع ان عملية الرقمنة ستحول كل أنواع الإعلام الى رقمي

وقد ورد تعريفها في الموسوعة الإعلامية بأنها: الأدوات والنظم التي تساعد على القيام بالاتصال، وتتمثل هذه الأدوات أساسا في الحاسبات الإلكترونية".(حجاب،2003،805)

2-2-نشأة وتطور الاعلام الرقمي :

نشأ الإعلام الرقمي عبر عدة مراحل مصاحبة لتطور الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) ،وانتشار استخدامها عبر العالم ، حيث كانت الانطلاقة الاولى من وزارة الدفاع الأمريكية التي كلفت مجموعة من الباحثين بإنشاء شبكة معلومات قادرة على الصمود في وجه هجوم نووي منذ سن 1969 ، بدأت الأبحاث من جامعة كاليفورنيا بمحاولة الربط بين جهازين للحاسب الآلي احدهما موجود في مدينة "لوس أنجلس" والأخر بمدينة "منلو بارك" بواسطة خطوط الهاتف إذ يستطيع الجهازان تشكيل نظام اتصال مغلق ، وكانت هذه التجربة جزء من عمل وزارة الدفاع الأمريكية لإيجاد وسائل اتصال ذات فاعلية ومضمونة لابقاء الصواريخ الأمريكية قادرة على العمل و التصدي لأي هجوم محتمل.

هذه الأبحاث كانت اللبنة الاولى لشبكة المعلومات العنكبوتية ، والتي أتيحت للعامة ابتداء من سنة 1985 وأصبح عدد المشتركين يتزايد بشكل متسارع لتكون اكبر شبكة في التاريخ ، وبدأ ظهور التطبيقات والمدونات الالكترونية ، التي سمحت بتزايد عدد المستخدمين و الرفع من نسبة التفاعلية لسرعة انتشارها و قلة تكاليفها .

ليطفو على السطح مصطلح الإعلام الجديد الذي واكب ظهور هذه الحوامل الالكترونية بنهاية القرن العشرين من خلال دمج الوسائل التقليدية مثل الأفلام والصور والكتابة المطبوعة ، مع ما تقدمه التكنولوجيات الحديثة من مزايا السرعة والانتشار والتفاعلية ، لتسهم هذه التكنولوجيات في دمج الحدود الجغرافية و السياسية وطي المسافات، مما يؤدي الى تغير في مفاهيم الكم والكيف في وسائل الإعلام(الشمالية ،2014،ص ص 24.27)

ليستفيد مجال الاعلام و الصحافة من هذا التطور بظهور الاعلام الرقمي ليشمل العديد من الصحف و المجلات الرقمية الالكترونية .

3- الذكاء الاصطناعي :

ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة عام 1956 بالولايات المتحدة الأمريكية إذ يتكون هذا المصطلح من شقين هما الذكاء (intelligence) ويعني القدرة على الفهم والاستيعاب و الشق الثاني اصطناعي (Artificiel)، وتشير الى شيء غير طبيعي أي مصطنع، حيث كانت بدايته حين تقدم مجموعة من العلماء بطلب الى كلية (دارتموث) بالولايات المتحدة لتنظيم مؤتمر لتأسيس ما أطلق عليه لأول مرة علم الذكاء الاصطناعي، حضره مجموعة من علماء الرياضيات والمنطق وعلوم الحاسب كل هذا للتأسيس لعلم محاكاة الذكاء البشري من خلال تعلم الآلة .

3-1- مفهوم الذكاء الاصطناعي

حيث يعرف على انه القدرة المعرفية للفرد على التعلم من التجربة و العقل وتذكر المعلومات الهامة، والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية ، ويعرف بأنه فرع من علم الحاسوب يهتم بدراسة و صناعة أنظمة حاسوبية تتعلم مفاهيم و مهام جديدة يمكنها ان تفكر و تستنبط استنتاجات مفيدة حول العالم الذي نعيش فيه و تستوعب اللغات الطبيعية و تلاحظ وتفهم المناظر المرئية و يمكنها انجاز أعمال تتطلب ذكاء بشريا (الرتيمي2012،ص3).

3-2-خصائص الذكاء الاصطناعي :

من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي:

- يرتكز أساسا على صنع آلات ذكية تحاكي القدرات البشرية، في اتخاذ القرارات و التصرف كالإنسان، في حل المشكلات لكن بسرعة أكبر ودقة أكثر مما يسمح لها بربح الوقت ومن أهم خصائصها:
- اتخاذ قرارات رغم قلة المعلومات.
- سرعة الاستجابة.
- الاستفادة من التجارب و التعلم.
- القدرة على الإدراك.
- اكتساب المعرفة
- توظيف المكتسبات القبلية عند اتخاذ القرار.
- القدرة على التعامل مع الحالات المعقدة.
- الإبداع وفهم الأمور.

3-3-أنواع الذكاء الاصطناعي :

يصنف الذكاء الاصطناعي حسب القرارات التي يسمح بها الى مايلي :

أ-الذكاء المحدود أو الضيق:

وهو من أكثر الأنواع انتشارا، ويقصد به الذكاء الاصطناعي محدد المهام كلعبة الشطرنج والسيارات ذاتية القيادة.

ب-الذكاء الاصطناعي العام :

تضاهي قدراته قدرات الإنسان، وتعمل على تلقائية الآلة في التفكير و التعامل مع المشكلات، مثل الشبكة العصبية الاصطناعية.

ج-الذكاء الاصطناعي الفائق:

يقوم بمهام أحسن من البشر ، إذ يفوق قدرات الإنسان ويجب ان تستوفي فيه الشروط التالية وهي القدرة على الفهم والتخطيط وإصدار الأحكام .

<u>ثانيا تبعا للوظائف التي يقوم بها</u> :

أ-القدرة على التفاعلية: من أبسط الأنواع و يتميز بالقدرة على التعلم من التجارب السابقة و يتفاعل مع حاضره.

ب-الذاكرة المحدودة: يخزن تجاربه لمدة زمنية فقط ومن أمثلة ذلك السيارات ذاتية القيادة.

ج-نظرية العقل: يعمل على تعليم الآلة المشاعر الإنسانية و التفاعل غير انه يعتبر نظري فقط.

د-التعلم الذاتي : يمكنه التكهن بالمستقبل ،إذ أنه مبني على حسابات تفوق قدرات البشر و هو نظري كذلك لم يجسد .

3-3- توظيف الذكاء الاصطناعي في الإعلام :

يحتاج الصحفيون الى متابعة الأحداث مما يتطلب جهدا ووقتا في البحث و التحقيق، هنا يتدخل الذكاء الاصطناعي ليلعب أدوارا مهمة من حيث تحمل أعباء العمل الصحفي وممارسة مهام الصحفيين من خلال تحليل المعطيات و الوصول الى نتائج بسرعة ودقة ،الامر الذي يعطي راحة في العمل وتركيزا في النتائج ما يجعل الصحفي ذو كفاءة عالية من خلال:

1*مساهمة تقنيات الذكاء الاصطناعي في خلق صحافة أفضل قادرة على المنافسة و كسب جمهور أكبر.

2* محاربة الأخبار المضللة و الزائفة مع القدرة على كشف مصادر الأخبار و دقتها و صحتها .

4- توصية اليونسكو للأخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

1-4 البناء الشكلي للتوصية:

تم صياغة الوثيقة بثلاث لغات وهي الإنجليزية والفرنسية والعربية، وتكونت هذه الوثيقة من مئة وواحد وأربعون (141) بندا، في ثمانية عناوين فرعية مع ديباجة.

في خطوة تاريخية من الهيئة العالمية اليونيسكو* لتحديد القيم والمبادئ اللازمة لتطوير الذكاء الاصطناعي بصورة سليمة، وصادقت على ما جاءت به هذه التوصية جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والبالغ عددهم منة وثلاثة وتسعون (193) دولة في نوفمبر من عام 2021.

2-4- مؤشرات تحليل بنود وفقرات للوثيقة

أ-الديباجة: في ثلاث صفحات من حجم الوثيقة البالغ عدد صفحاتها ثمان وعشرون (28) صفحة، تذكر المنظمة الأممية بأنها ملتزمة بأحكام ميثاقها التأسيسي والذي

تسعى فيه الى المساهمة في الحفاظ على السلم والأمن العام بالعمل على توثيق التعاون بين الأمم لضمان الاحترام الشامل والعدالة وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة، كما تعدد المساوئ التي قد تنجم عن سوء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، أو عن تداولها بلا ضابط وتؤكد على إيمانها التام بضرورة وجود معايير أخلاقية مقبولة عالميا لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ظل الاحترام التام للقانون الدولي.

" الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، التي اجتمعت في باريس من 9 إلى 24 نوفمبر 2021، في دورتها الحادية والأربعين، والتي تدرك التأثيرات الإيجابية والسلبية المتجددة والعميقة للذكاء الاصطناعي (AI) على المجتمعات والبيئة والنظم البيئية وحياة الإنسان، بما في ذلك العقل البشري، وذلك جزئياً بسبب الطرق الجديدة التي يؤثر بها استخدامه على تفكير الإنسان، وتفاعله واتخاذ قراراته وتأثيره على التعليم، والعلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، والثقافة، والاتصال والمعلومات. وتذكراً بأنه بموجب دستورها تسعى

اليونسكو إلى المساهمة في تعزيز السلم والأمن من خلال تعزيز التعاون بين الدول من خلال التعليم والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات، من أجل تعزيز احترام العدالة العالمية، وسيادة القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تؤكدها للشعوب في العالم. وعلى ثقة بأن التوصيات المقدمة هنا كأداة رئيسية تُمثل معايير، وضعت من خلال نهج عالمي، يستند إلى القانون الدولي، مركزة على كرامة الإنسان وحقوق الإنسان".*

يتبين من خلال هذه الفقرة حرص المنظمة على تأكيد احترامها لمبادئ القانون الدولي، وحقوق الإنسان وكرامته، والحرص على الإرشادات والتوجيهات الضرورية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في توجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي توجيها ايجابيا، وهو ما يعد دليلا يعكس بوضوح رؤية المنظمة للحاجة الملحة لإرشادات تنظم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وهذا ما ينطبق مع الرؤية الأخلاقية والمهنية لأنظمة الذكاء الاصطناعي التي يتم تستخدم في العمل الإعلامي والصحفي الأخلاقي، وهذا ما يظهر جليا في العمل الصحفي الإلكتروني و الرقمي.

* اليونيسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) بالإنجليزية: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو) موقع تراث عالمي(، هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945. هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة ولسيادة القانون وحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية.

رغم ما لها من منفع لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تجعلنا ننسى ما لها من سلبيات ، وهداما جعل منظمة اليونسكو تعد هذه التوصية الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، وهو ما تؤكد عليه الفقرة السابقة. مع التأكيد أن تقنين ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي لا يُعيق فكرة البحث والابتكار والتجديد باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، بل أن هذا التقنين ينبغي أن يكون حافزا للابتكار والاستفادة من هذه التقنيات بصورة أخلاقية أكثر احتراما للمعايير الأخلاقية، ما يدفعنا الى تبني هذه القيم وحماية الحريات الإنسانية في كافة المجتمعات العالمية. كما تؤكد الوثيقة أيضا على صياغة قواعد أخلاقية مقبولة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في اطار القانون الدولي لحقوق الإنسان وما يدخل تحت أحكامه .

"فضلاً عن المساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية، ورفاهية الجسم والعقل، والتنوع، والتكامل، والشمولية، وحماية البيئة والنظم البيئية التي يمكن أن توجه تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في اتجاه مسؤول. وبدأت في النظر في أن التكنولوجيا المتقدمة من الممكن أن تكون خدمة كبيرة للإنسانية ومن الممكن أن تستفيد جميع الدول منها، ولكنها تثير أيضًا مخاوف أخلاقية أساسية، على سبيل المثال بالنسبة إلى الأحكام التي يمكن أن تضم وتفاقمها، قد تؤدي في النهاية إلى التمييز وعدم المساواة، وفجوات رقمية، والإقصاء وتهديد للتنوع الثقافي والاجتماعي والبيولوجي، والانقسام الاجتماعي أو الاقتصادي، والحاجة إلى الشفافية وفهم الخوارزميات والبيانات التي تم تدريبها عليها."

ان الاختلاف بين بلدان العالم المختلفة من حيث الإمكانات والسياسات والإمكانات البشرية والمادية والتقنية أمرا لا يقبل الجدال، ما نتج عنه اختلاف السياسات الوطنية داخلها، وهو ما تقره الوثيقة ، وتؤكد على ضرورة مراعاة هذه الاختلافات مع تعزيز التعاون والتضامن على الصعيد العالمي.

كما اثنت الوثيقة على ضرورة مراعاة الصعوبات التي قد تعترض التوجهات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي بسبب تسارع تطور هذه التكنولوجيا والتي من الممكن أن تؤثر على مساعي استخدامها بطريقة أخلاقية وما يمكن أن تؤدي إليه .

وتختتم ديباجة الوثيقة التأكيد على ثلاث نقاط

1/اعتماد هذه التوصية في يوم الثالث والعشرين من شهر نوفمبر عام 2021.

2/ التأكيد على توصية الدول الأعضاء بتطبيق أحكام هذه التوصية طوعا،

3/ الإشارة الى ضرورة الاستعانة بكل الجهات المعنية أثناء تطبيق هذه التوصية لضمان حرص كل جهة على دورها في التطبيق.

ب- نطاق التطبيق : تحدد الوثيقة الحدود المعيارية والجغرافية والبشرية والمنهجية لتطبيقها، حيث تناقش هده الوثيقة طبيعة مفهوم الذكاء الاصطناعي المعني من خلالها، وحدود هذا المفهوم، وكذا الاختصاصات والمجالات التي تتشارك مع الذكاء الاصطناعي ومنظمة اليونسكو بالإضافة إلى تحديد الدول الملزمة بتطبيق بنود هذه التوصية.

" واعتبار تأثيرها المحتمل على الكرامة البشرية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، والمساواة بين الجنسين، والديمقراطية، والعمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، والعلمية والهندسية، و رفاهية الحيوانات، والبيئة، والنظم البيئية. وتدرك أيضاً أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكن أن تعمق الانقسامات والتفاوتات القائمة في العالم، داخل الدول وبين الدول "

ان كل ما يندرج تحت نطاق القضايا الأخلاقية المتعلقة بمجال الذكاء الاصطناعي ذات العلاقة مع مهمة

اليونسكو، وهو الأمر الذي اعتبرته قادر على تقديم إطار عام متعدد الثقافات ومتغير لقيم ومبادئ وإجراءات مترابطة يمكن أن تساعد في توجيه المجتمعات البشرية فيما يخص أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

و ما يحول دون وضع تعريف واحد فقط لهذا المفهوم المتغير على مر الزمن وفقاً للتطورات التكنولوجية، وبالتالي هي مهتمة بمعالجة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

وحددت الوثيقة ثلاث عناصر أساسية معنية بالجانب الأخلاقي لاستخدامات الذكاء الاصطناعي ، وتتلخص في عنصرين كالآتي:

- نظم الذكاء الاصطناعي تتمثل في الخوارزميات القادرة على معالجة للبيانات معتمدة على الوسائل التكنولوجية، ما يجعلها تتخذ القرارات في ظروف فعلية وافتراضية.

- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي لا تقتصر على مرحلة واحدة من مراحله، وإنما هي تشمل جميع مراحله من تصميم وإعداد وتطوير ونشر واستخدام الذكاء الاصطناعي كان سببًا في ظهور أنواع جديدة من القضايا الأخلاقية، منها ماهو متعلق بوسائل الإعلام والتحول الرقمي ، وهي قضايا تؤكد على ظهور تحديات أخلاقية جديدة و مختلفة، إذ ترتبط بعض هذه التحديات بقدرة مستخدمي الذكاء الاصطناعي على القيام بأعمال لم يكن يستطيع القيام بها سابقا سوى البشر.

تؤكد الفقرة بوضوح أن هذه الوثيقة يقع نطاق اهتمامها في حدود القضايا الأخلاقية التي تهتم بها اليونسكو ، لعدة أسباب:

1- وجوب العناية بالتربية والتعليم في المجتمعات المتطورة تقنيا وتكنولوجيا، ما قد ينعكس على سوق العمل مستقبلا.

2- إعطاء أهمية خاصة بالعلم في أوسع صوره وبكافة تخصصاته ومجالاته، لما تقدمه تقنيات الذكاء الاصطناعي للعلوم بكافة أنواعها من قدرات ومناهج بحثية جديدة.

وأخيرا فيما يخص النطاق الجغرافي فان هذه الوثيقة كتوصية موجهة إلى الدول الأعضاء باعتبارها جهات فاعلة معنية بالذكاء الاصطناعي، والسلطات المسؤولة عن وضع الأطر القانونية والتنظيمية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ج- أهداف التوصية :

وتشير البنود الى أن هذه التوصية قدمت الأسس اللازمة لتسخير نظم الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية والمجتمعات والبيئة والنظم التكنولوجية، وانها تهدف أيضا إلى وضعت السياسات المناسبة لضمان تطبيق بنود هذه الوثيقة.

1- السعي الى جعل الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية والمؤسسات وشركات القطاع الخاص توجه أعمالها قصد ضمان إدماج الأخلاقيات في جميع مراحل نظم الذكاء الاصطناعي.

2- حماية حقوق الإنسان في إطار الحريات وكرامة الإنسان والمساواة بين الجنسين، وتعزيزها واحترامها وصون مصالح أجيال الحاضر والمستقبل واحترام التنوع الثقافي في نظم الذكاء الاصطناعي.

3- تعزيز لغة الحوار بين الأطراف و التخصصات و السعي إلى التوافق في الآراء بشأن القضايا الأخلاقية المتعلقة بنظم الذكاء الاصطناعي.

كما سعى الى المراعاة في هذا الإطار الأخلاقي الى تجسيد المبادئ العامة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وحرص المنظمة على تحقيق الالتزام المهني والأخلاقي عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي اعتمادا على معايير تشريعية وقانونية دولية وإقليمية تحمي وجود هذا الإطار الأخلاقي. ضف الى ذلك ضرورة ضمان الالتزام بالأخلاقيات ضمن جميع مراحل بناء وإعداد وتنفيذ واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي . من خلال هذه الأهداف يتبين اهتمام المنظمة بدعم البلدان النامية ، ومحاولة تحقيق سبل النجاح والنجاح لتلك البلدان التي تعاني في ظل تسارع التطورات التكنولوجية واختلال العدالة في توزيع الإمكانات والمادية والبشرية والعلمية والتكنولوجية. في الأخير من أبرز أهداف هذه الوثيقة هو بناء مجموعة من القواعد الأخلاقية القادرة على تضبط الجانب الأخلاقي لكافة أنظمة الذكاء الاصطناعي مع مراعاة خصائص كل دولة عضو في المنظمة.

3-4- القيم والمبادئ :

جميع الدول تواجه تسارعًا في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وكذلك الحاجة المتزايدة للإعلام والمعرفة، اضافة الى ان الاقتصاد الرقمي يطرح تحديات وفرصًا هامة اجتماعيا واقتصاديا

و لهذا فان التوصية تحدد مجموعة من القيم والمبادئ التي الملزمة لكل البلدان التابعة لها . فان جميع القيم والمبادئ المعروضة منشودة في حد ذاتها أي أنها ضرورية ، مع ضرورة مراعاة مبدأ التوافق مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية، و المرونة في التطبيق دون الإخلال بالقيم والمبادئ الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في جميع المجالات.

حيث تمثلت القيم في "احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وكرامة الإنسان وحمايتها وتعزيزها ازدهار البيئة والنظم الإيكولوجية، ضمان التنوع والشمول العيش في مجتمعات مسالمة وعادلة ومترابطة)، في حين تمثلت المبادئ في التناسب وعدم الإضرار السلامة والأمن، العدالة والإنصاف وعدم التمييز الاستدامة الحق في الخصوصية وحماية البيانات اضطلاع البشر بالإشراف واتخاذ القرارات الشفافية والقابلية للشرح المسؤولية والمساءلة، الوعي والدراية الحوكمة وسبل التعاون المتعددة الأطراف والقابلة للتكيف".

العمل بشأن السياسات في هذا الإطار تم وضع القيم والمبادئ السابق الإشارة إليها موضع التطبيق الفعلي من خلال وضع مجموعة من الإجراءات ، استفاضت في شرح السياسات المقترحة بكل مجال ، وتمثلت هذه المجالات في تقييم العواقب الأخلاقية للسياسات الخاصة بالبيانات والتعاون الدولي في مجالات البيئة والنظم الإيكولوجية

و المساواة بين الجنسين ونشر الثقافة وتعزيز التربية والتعليم والبحث الاتصال وتقوية الاقتصاد والعمل على تحسين الصحة والرفاهية الاجتماعية.

4-7- التوصية في جانبها الاعلامي :

أما إعلاميا نجد البند رقم (66) والذي تؤكد من خلاله الوثيقة على ضرورة وضع الآليات التقنية والبشرية المناسبة للحرص على إيلاء اهتمام خاص بتقليل الفجوات الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية.و الحيلولة دون وقوع التضليل الإعلامي أو المغالطة الإعلامية، و وضع آليات لإلزام مستخدمي الذكاء الاصطناعي بالإفصاح عن أية قوالب لها صلة بالذكاء الاصطناعي ، وبمكافحة هذه القوالب أو الصور النمطية و السلوكيات، سواء تعلقت بتصميم النظام أم نتج عن إهمال فيه، و لضمان عدم تدخل مجموعة البيانات المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي في تزايد الفجوة الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وتفاقم الأفكار أو الأحكام المسبقة، وتفاقم التضليل الإعلامي والمغالطة الإعلامية، وتزايد العوائق التي تحول دون التمتع بحرية التعبير ودون الانتفاع بالمعلومات.

يجب أن نعطي عناية خاصة في هذا الصدد للمناطق التي تعاني من ندرة البيانات. ويعد البند 66 هو الوحيد الذي تعرض بصورة واضحة وصريحة للعواقب الأخلاقية التي قد تتسبب بها أنظمة الذكاء الاصطناعي على المستوى الإعلامي من خلال ما يعرف بالسيطرة الأخلاقية، وسماها البند صراحة بالتضليل الإعلامي والمغالطة الإعلامية، وهو ما يعد تضيقا وتقييدا لأهم الخروقات الأخلاقية على المستوى الإعلامي والتي أصبحت كثيرة ومتعددة، وفي حاجة ماسة للمراجعة والسيطرة والإحكام، ويعود الامر لكونها وثيقة غير مختصة أو مرتبطة بمجال واحد بعينه وإنما هي شاملة وذات صلة بكافة المجالات التي تستفيد من أنظمة الذكاء الاصطناعي.

الخاتمة :

لا يختلف اثنان في كون الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين يمكن ان يكون ايجابي لكونه يتطور بشكل دائم ومتسارع ، ويمكن ان يكون سلبي في يد غير المحترفين، خاصة مع اندماجه في أغلب القطاعات الخدماتية و الإنتاجية، ومنها الإعلام هذا الاحتكاك الذي ساعد على الرفع من وتيرة العمل الصحفي و تحسين الأداء، على اعتباره مجموعة خوارزميات وبرمجيات فائقة السرعة في التحليل و العمل لتدعم هذه التقنية الصحفي في نقل المعلومة وتحليلها تحت إشراف الضمير المهني الأخلاقي إذا ما استخدمت بايجابية و قد تكون وسيلة للاستخدام غير الأخلاقي إذا غابت المهنية في العمل ، وهذا ما ركزت عنه التوصية وحاولت جعل البيئة الرقمية تخضع للضمير المهني و الإنساني المبني على الاخلاقيات العالمية، التي تنادي بها منظمة اليونيسكو من اجل الرقي بالحضارة الانسانية و التربية والتعليم .

المراجع :

- عباس مصطفى صادق،الإعلام الجديد (المفاهيم الوسائل والتطبيقات)، ط 1 (عمان: دار الشروق 2008).

- حجاب, م. م.. مدخل إلى الصحافة,. القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.2010.
- عبود, ن. ن. أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.2003.
- محمود ابو بكر الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات نحو استراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002،
- مصطفى حسان وعبد المجيد بدوي، قاموس الصحافة والإعلام، المجلس الدولي للغة الفرنسية، بيروت، 1991،.
- جون هينبيرغ، الصحفي المحترف. ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996.
- عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2006.
- احمد مصطفى عمر: البحث العلمي مفهومه، إجراءاته ومناهجه. مكتبة الفلاح، القاهرة، 2008
- عباس صادق،الإعلام الجديد (المفاهيم الوسائل والتطبيقات)، ط 1 (عمان: دار الشروق 2008).
- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ج 2، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).
- .إيمان علوان،الأخلاقيات المهنية في الإعلام الجديد، جريدة المدن
- عمار بوحوش ،ومحمود الذنيبات ،مناهج البحث العلمي ،الاردن،مكتبة المنار،1989.
- احمد مصطفى عمر: البحث العلمي مفهومه، إجراءاته ومناهجه. مكتبة الفلاح، القاهرة، 2008.
- .الثوابتة, المسؤولية الاجتماعية في الاعلام الفلسطيني, ورقة عمل مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر الاعلام الفلسطيني و تحديات المواجهة الذي نظمته وزارة الاعلام . غزة. .2013.
- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، ج 2، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).